محبتها المانعة من سلوك طريق المولى ولهذا قال عليه السلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به
محمودا ولذا شبه العارف الرومي مال الدنيا بماء البحر ولعل
ماخذه قوله سبحانه انما مثل الحيوة الدنيا كماء والسالك
كالسفينة فان دخل الماء فيها اردیها وان كان ما حولها ارسيها
او اجرابها وجاء في اثر اذا كان يوم القيمة جمع الله الذهب
والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما الناعاد الينا
سعد به قوم وشقي به اخرون وازهد فيما عند الناس من
المال والجاه يحبك الناس لان من نازع انسانا في محبوبه كرهه
وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وارتضاه ومن كلام الشافعي
ومن يامن الدنيا فاني آمنتها • وسيق الي عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها
وقال بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها
وسرعة فنائها وخسة شركائها واخرج الطبراني وغيره
خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا بغني بما في خزائن الكرم
وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس ما لم يعط مما في
ايديهم واذا اعطي فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه
ويبغضونه وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته ان
الطمع فقر وان الياس غني وسال ابن سلام كعبا بحضرة
عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد
ان حفظوه وعقلوه وقال يذهبه الطمع وشره
النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل
البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا

وقال ابو

وقال ابو تراب النخشبي اني لا ينيل الرجل حتى يعف عما في ايدي
الناس ويتجافى وزعما يكون منهم والمعنى لا يتعلق بحبهم ولا
ببغضهم كما قال قائلهم • وما الزهد الا في انقطاع الخلائق •
وما الحق الا في وجود الحقائق • وما الحب الا حب من كان قلبه •
عن الخلق مشغول برب الخلائق • ثم المحبة الالهية في ارادة
المثوبة فهي صفة ذاتية او نفس الاثابة فهي صفة فعلية وقد
تكون محبة العبد له سبحانه لما ابداهم واولاهم من نعمه واحسانه
واليه الاشارة في قوله عليه السلام احبوا الله لما نغذوكم به من
نعمة واليه الايماء في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف • ثم الاحسان في الحقيقة
الا الله لانه خالق المحسنين واحسانهم فهو الحقيق بالمحبة
دون من سواه وقد ورد وجبلت القلوب على حب من احسن اليه
ومن محبته محبة من احبه من نبي وملك وولي ونحوه فقد ورد
في الدعاء اسالك حبك وحب من يحبك وحب من يقربني الى
حبك ومن محبته محبة طاعته واجتناب معصيته ولقد احسن
من قال من ارباب الحال شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه •
هذا محال في القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته •
ان المحب لمن يحب مطيع • ولذا قال سهل التستري المحبة
معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وقال ابو علي الروذباري
المحبة الموافقة وقال سمنون المحب ذهب المحبون لله بشرف
الدنيا والاخرة لانه عليه السلام قال المرء مع من احب فهم
مع الله تعالى ابدا وقال بعض العارفين مساكين اهل الدنيا
خرجوا منها وما نالوا اطيب ما فيها قيل وما اطيب ما فيها قال
محبة الله والانس به والشوق الى لقائه والتنعم بذكره و
طاعته وشكره وقال اخر ليمر لي اوقات اقول فيها ان كان

Copyright King Saud University